

نشأ علم الاجتماع احلديث يف أحضان أقسام الفلسفة، وعندما رجع الرواد الأوائل من فرنسا إبل مصر وأسس قسم الاجتماع كان يف حضن الفلسفة وأطلق عليه قسم الفلسفة وعلم الاجتماع، وعندما نشأ علم الاجتماع يف اململكة العربية السعودية مل يكن وعندما جاء عدد من ألساتذة ألكفاء وانطلقت أقسام الاجتماع يف جامعات اململكة وكان من بينهم من أسهم بشكل مناسب يف التفهم ملهمة وأمهية العلم أمثال ألسناز الدكتور عبد الواحد وايف رمحه هلا وغريه من العلماء ولكن من الناحية الفكرية والشرعية واللغوية يف مقدمتهم عاملنا الذي نتحدث عنه يف هذا الكتاب ألسناز الدكتور فاستفاد من خلفيته الشرعية وأتهليه يف املاء العلمية وكلية اللغة العربية مث دراسته لعلم الاجتماع يف أمريكا، فأصبح له مقال أسبوعي كل يوم ثلاثاء يف صحيفة وكان له أيضاً برنامج يف القناة السعودية ألول بعنوان (دين ودنيا) يعرض عدداً من القضايا الاجتماعية إضافة إبل قيامه بعدد من املاضرات العامة يف املانديات والنوادي واملشاركة يف ابن خلدون العصر احلديث) وأشاد به علماء مثل فضيلة الشيخ محمد بن عثمني -رمحة هلا عليه- الذي حرص وأن هذا الاحتساب هو الذي يدفعه للعمل اجلاذ املاخلص يف كل وقت، خاصة يف وهذا جنده خمترا يف عقول احمليني ، ومن جيل إبل آخر ويف هذا السياق البد أن نؤكد أن نسبة عالية من إال أن على ما هو مفيد وقيم؛ إبل ابلفصاف الكرمية والواردة يف القرآن -صلى هلا عليه وسلم- ويتحفظ اجلوير على تصورات النظرايت الغربية ومسلماها قائل: "حيتاج املمهتمون يف جمال العلوم فقد وجد أن كل أوجه احلياة تتوجه بواسطة الدين، أما أنواع الدعم أليل ابلسبة للقبيلة فنجدها مل حتظ بألمهية البيت وصوب هذا الاجتاه ذكر العامل اجلوير: (ممكن أأخذ بنظرة العامل دوركامي ابلسبة للدعم أليل فقط يف وجباب العالقات املارجعية فالفرد يف القبيلة يولد يف ظروف معقدة من القواني املانداخلة والتميز يف الاستقرار املاستقبلي يضع القرب من أهله نصب عينيه. إبل يرى العامل اجلوير أن ميدان علم الاجتماع العائلي أهم فروع علم الاجتماع وأكثرها تطورا وأسرعها منوا وقال اجلوير: "إذا نظرنا إبل املفهوم الإلسالمي الشامل جند أن هناك ارتباطا بني النظام ألسري ألي وهو أن تبدو الأمور وكأنها تسري بينما تظل النار مشتعلة تحت السطح فال الرجل وال املارة احيصلون على ما يريدون ويتمنون وتسري احلياة، هل يف أامر مبالغة أم أنها مشكلة عميقة تتوارى خلف أستار من اخلل واجهل؛ ولكنها تطل علينا كل حني بوجه قبيح من الكوارث القرآن الكرمي يف أكثر من موضع تعبري عن العالقة اجلسية بني الزوجني (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَىٰ مَآذًا يَعِينُ حَرْتِ الْأَرْضِ الَّذِي اسْتَمَدْتِ مِنْهُ هَذِهِ الصُّورَةُ؟ إِنَّهُ يَعِينُ قَلْبِي الْأَرْضِ مِنْ أَجْلِ تَشْطِيطِهَا وَبَعَثَ احْلِياةَ فِيهَا، بَنِي كُلِّ جِزْءٍ وَنَظْرِيهِ، واحلرت أبشد حراثاً فمقابل كل مهسة مهسات ومقابل كل ملسة ملسات وهذا يكون احلرت قد مت، دفء الحتواء: وآلن إبل الصورة الثانية: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ) ويف هذا وصف العالقة اجلسية كل نظرة تذوب يف وصفنا اللباس. إفضاء احلب واملشاعر: وأي عذاب أشد من أن تكون العالقة متصادمة متنافرة وهي وقدموا أنفسكم: مث أتيت املعجزة اخلامسة: وكل آيت القرآن معجزة لتوضح املوقف وأن ما أسلفناه أمر صريح ابملالطفة واملداعبة واملالعية لك كل ما تراه يصلح ليقربك إبل زوجتك كل ما فكل منهما يقدم لنفسه، فليجتهد كل إنسان أن يقدم نفسه يف أهبي صورة، أال تريد أن ترتك انطباعاً قواي يف نفس زوجتك، وكل زوجة وزوج له خصوصية يف حدوث كما أشار اجلوير إبل أن التعدد ليس مشكلة يف حد ذاته فال ممكن أن يكون شيء مما شرعه هلا تعال مشكلة إمنا املاشكلة يف تصرف النسان وخباصة الرجل فإذا مل يقم ابعدل وانشغل عن الهتمام بألسرة حثت املاشكالت ليس من التعدد بل املاشكلة يف الانشغال أن أالعالم يضطلع وتربز أمهية وسائل أالعالم يف رصد أالشاعات وأألوان املاختلفة للحرب النفسية، واحلرب النفسية وهذه أخرية أكثر خطورة من احلرب العسكرية ابستخدامها وسائل ظاهرة وابطنة خمتلفة هيدف التأثري على أعصاب والرتبوية والثقافية والاجتماعية الأخرى وذلك لغرض إجياة سياسة إعالمية موحدة تكون مهمتها: وكشف عينات من أالشاعات السلبية البيت يفترض